نُشُوءُ الفُصْحَى[1]

لَيْسَ مِن السَّهْلِ تَحْدِيدُ الزَّمَنِ الذي اتَّخَذَتْ فيهِ لُغَتُنا العَرَبِيَّةُ شَكْلَها النِّهائِيَّ الذي تُصَوِّرُه الفُصْحَى الجَاهِلِيَّةُ، وهُوَ شَكْلٌ كَامِلُ النَّضجِ سَواءٌ مِن حَيْثُ الإِعْرَابُ والتَّصْرِيفُ والاِشْتِقاقُ أوْ مِن حَيْثُ التَّنْويعُ الوَاسِعُ في الجُمُوعِ والمصَادِرِ وَحُروفِ العَطْفِ وأَدواتِ الاِسْتِثْنَاءِ والنَّفْيِ والتَّعْريفِ والتَّنْكِيرِ والاِنْتِهاءِ بِالمَمْنُوعِ مِن الصَّرْفِ إلى نِظامٍ تَامٍّ مُنْضَبِطٍ مُضَافًا إلى ذَلِكَ احْتِفَاظُهَا بِحُروفٍ ومَخَارِجَ لَمْ تَحْتَفِظْ بِهَا لُغَةٌ سامِيَّةٌ احْتِفاظًا كَامِلاً، وَهِيَ الثَّاءُ والخَاءُ والذَّالُ والظَّاءُ وَالضَّادُ والْغَيْنُ.

وَهذهِ الصُّورَةُ التَّامَّةُ لِفُصْحَانَا لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا إلاَّ بَعْدَ مَرَاحِلَ طَويلَةٍ مِن النُّمُوِّ والتَّطَوُّرِ، وقَدْ رَأَيْنَا نَماذِجَ مِنْهَا في نُقُوشٍ كُتِبَتْ بِأَبْجَدِيَّةٍ مُشْتَقَّةٍ مِن أَبْجَدِيَّةِ المسْنَدِ الجَنوبِيِّ، وهِيَ نُقوشُ الثَّموديِينَ واللِّحْيَانِيِّينَ والصَّفَوِيِّينَ، ونُقوشٌ أُخْرَى كُتِبَتْ بِأَبْجَدِيَّةِ الآرَامِيِّينَ، وهِيَ نُقوشُ النَّبَطِيِّينَ، غَيْرَ أَنَّهَا جَميعاً لا تُصَوِّرُ هَذا التَّكَامُلَ الذي اِنْتَهَتْ إِلَيْهِ الفُصْحَى، والذي تُمَثِّلُهُ نُصوصُ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ مُنْذُ أَوَاخِرِ القَرْنِ الخَامِسِ المِيلادِيِّ، وَأَوائِلِ السَّادِسِ، فَهَلْ تَمَّ لَهَا ذَلِكَ التَّشَكُّلُ النِّهائِيُّ مَعَ ظُهورِ الشِّعْرِ الجَاهِلِيِّ أَوْ أَنَّ ذَلِكَ تَمَّ فِي حُقْبٍ أَبْعَدَ مِنْهُ؟

لَيستِ الإِجَابَةُ عَلى هذا السُّؤَالِ سَهْلَةً يَسيرَةً، لِسَبَبٍ بَسيطٍ أوْ طَبيعِيٍّ، وَهُوَ أَنَّهُ لَيسَ بَينَ أَيْدِينَا نُقوشٌ كَثيرَةٌ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ مِنهَا بِالضَّبْطِ الزَّمَنَ الذي يُعَدُّ بَدْءاً حَقيقِيًّا لِلْفُصْحَى. وَحَقّاً عَثَرَ عُلَمَاءُ السَّامِيَّاتِ كَمَا قَدَّمْنَا في غَيرِ هذا المَوْضوعِ عَلى نُقوشٍ تَمْتَدُّ مِن أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَّالِثِ المِيلادِيِّ إلى القَرْنِ السَّادِسِ، غَيرَ أَنَّهَا قَليلَةٌ، ثُمَّ هِيَ قَصِيرَةٌ، وَأَكْثَرُهَا فِي أُمورٍ شَخْصِيَّةٍ، وَلَيسَ بَيْنَهَا نَصٌّ أَدَبِيٌّ أَوْ نَصٌّ طَويلٌ يُمْكِنُ أَنْ نَتَبَيَّنَ فِي تَضَاعِيفِهِ جُمْلَةَ الخَصائِصِ اللُّغَوِيَّةِ لِتِلْكَ اللُّغَةِ التي كَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَا كَتَبَةُ هذا النُّقوشِ، وَجَمِيعُهَا عَلَى لِسَانِ الشَّخْصِ الثَّالِثِ الغَائِبِ، وَلَيسَ بَيْنَهَا نَصٌّ عَلَى لِسانِ مُخَاطِبٍ أوْ مُتَكَلِّمٍ، وَهِيَ تَخْلُو خُلُوًّا تَامّاً مِن الشَّكْلِ والحَرَكَاتِ وحُروفِ العِلَّةِ وعَلاَمَاتِ الإِعْرَابِ.

عَلَى أَنَّ مَنْ يَرْجِعْ إلى هذهِ النُّقوشِ يَجِدْهَا تَقْتَرِبُ اِقْتِرَابًا شَديدًا مِن فُصْحَانَا، وقَدْ وَقَفْنَا فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ عِنْدَ أَقْدَمِهَا وَهُوَ نَقْشُ النَّمَارَةِ المؤَرَّخُ بِسَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلاثِمائَةٍ، وَهُوَ لِامْرِئِ القَيْسِ ثَانِي مُلوكِ الحِيرَةِ، وُضِعَ عَلَى قَبْرِهِ فِي النَّمارَةِ شَرْقِيَّ جَبَلِ الدُّروزِ، وَقدْ لاحَظْنَا أَنَّ كَاتِبَهُ اسْتَخْدَمَ كَلِمَةَ "بِرْ" الآرَامِيَّةَ بَدَلاً مِن "اِبْن" العَرَبِيَّةِ، غَيرَ أَنَّ النُّقوشَ بَعْدَ ذَلِكَ تَامٌّ في عُروبَتِهِ سَوَاءٌ مِن حَيْثُ الأَسْمَاءُ وَالأَفْعَالُ، أَوْ مِن حَيْثُ اسْتِخْدَامُ أَدَاةِ التَّعْريفِ العَرَبِيَّةِ "ال". وَأَيْضاً فَإِنَّ خَطَّهُ المكْتُوبَ بِهِ مَعَ اشْتِقَاقِهِ مِن الخَطِّ النَّبَطِيِّ يُعَدُّ مُقَدِّمَةً لِلْخَطِّ العَرَبِيِّ. إِذْ تُوجَدُ فيه الرَّوابِطُ بينَ الحُروفِ كَمَا تَتَّخِذُ الحُروفُ فيهِ شَكْلاً أَكْثَرَ اسْتِدَارَةً.

---

[1] Şevki Dayf, *Târihu'l-Edebi'l-Arabi/el-Asru'l-Câhilî*, s. 117 vd.

ولَعَلَّنَا لا نَبْعُدُ إذ اتَّخَذْنَا هذا النَّقْشَ بَدْءاً لِتَكَوُّنِ الفُصْحَى، وَقَدْ لُقِّبَ امْرُؤُ القَيْسِ فيه بِلَقَبِ "مَلِكِ العَرَبِ"، وهِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ نَعْثُرُ فيهَا عَلَى هذا اللَّقَبِ، وقَدْ يَكُونُ في ذَلِكَ مَا يَدُلُّ دَلالَةً وَاضِحَةً عَلَى أنَّ العَرَبَ أَخَذُوا يُفَكِّرُونَ في إنْشَاءِ وَحْدَةٍ سِيَاسِيَّةٍ لَهُمْ مُنْذُ هذا التَّاريخِ، وَكَانُوا قَبْلَهُ لا يُفَكِّرُونَ في هذهِ الوَحْدَةِ ولا في أنْ يَسْتَقِلُّوا بِخَطٍّ خَاصٍ بِهِمْ يُمَيِّزُهُمْ أوْ يُمَيِّزُ كِتَابَتَهُمْ مِن كِتَابَةِ المسْنَدِ الجَنوبِيَّةِ وَكِتَابَةِ الآرَامِيَّةِ الشِّمَالِيينَ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّنَا نَتَّخِذُ مِن هذا النَّقْشِ رَمْزاً لإحْسَاسِهِمْ إحْسَاساً عَميقًا بِوُجُوبِ اتِّحَادِهِمْ إزَاءَ الدُّوَلِ التي كَانَتْ تُنَاهِضُهُمْ في الشِّمَالَيْنِ الغَرْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ، وَنَقْصِدُ دَوْلَتَيْ الرُّومِ والفُرْسِ، فَقَدْ قَضَى الرُّومُ عَلَى دَوْلَةِ أَسْلافِهِمْ مِنَ النَّبَطِ في سَلْع وَتَدْمُرْ وَفَرَضُوا سِيَادَتَهُمْ عَلَى القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ المجاوِرَةِ لَهم، وبِالمِثْلِ فَرَضَ الفُرْسُ سِيَادَتَهم عَلَى الحِيرَةِ وقَبَائِلِ العِرَاقِ. وهذا في الشِّمَالِ، أمَّا في الجَنوبِ فَقَدْ هَاجَمَ الجَيْشُ اليَمَنَ واسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا في أَواسِطِ القَرْنِ الرَّابعِ لِمُدَّةِ عِشْرينَ عَاماً، وَعَادُوا في سَنَةِ ٥٢٥ فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا.

ولَيسَ هذا كُلُّه مَا نُلاحِظُه، فَنَحنُ نُلاحِظُ أيضاً أنَّ زِمَامَ القَوَافِلِ التِّجَارِيَّةِ يَتَحَوَّلُ إلى مَكَّةَ، فَلَم يَعُدْ بِيَدِ اليَمَنِيّينَ المهَدَّدين بِالأحبَاشِ ولَم يَعُدْ بِيَدِ النَّبَطِ والمهَدَّدينَ بالرُّومِ، وإنَّمَا أصبَح بِيَدِ المكِّيِّينَ البَعيدينَ عَن الدَّولَتَينِ، ورُبَّمَا كَانوا يَرجِعونَ في أصولِهِم إلى النَّبَطِ، وَكَأنَّمَا هَبَطوا إليها بَعيداً عَن الرُّوم وجُيوشِهِم ومَا يَبغُونَ مِن فَرضِ سِيادَتِهِم عَليهِم. والمظنُونُ أنَّ الثَّموديّينَ هَبَطوا بِدَورِهِم إلى الطَّائِفِ، أمَّا اللِّحيَانِيّون فَسَقَطُوا إلى مَنَازِلِ هُذَيل.

وفي هذه الأَثْناءِ أَخَذَتْ شَخصِيَّةُ هؤلاءِ العَرَبِ الشِّمَاليّينَ اللُّغَوِيَّةُ تَنمُو نُمُوّاً سَريعاً، كَما أخَذَ خَطُّهُم هُو الآخَرُ يَنمُو في سُرعَةٍ، عَلى نَحوِ مَا يُصَوِّرُ لَنَا ذَلِكَ نَقشُ زَبَد المؤَرَّخُ بِسنَةِ 512 لِلميلادِ. وزَبَد خَرِبَةٌ بَينَ قَنسَرين ونَهرِ الفُراتِ، ونَقشُها مَكتُوبٌ بِلاثِ لُغَاتٍ: العَرَبِيّةِ واليونَانيّةِ والسُّريانِيّةِ، وهو يَتَضَمَّنُ أسمَاءَ أَشخَاصٍ بَنَوْا كَنيسَةً بِمَوضِعِه، وأهَمِيَّتُه تَرجِعُ إلى أنَّ خَصائِصِ الخَطِّ العَرَبِيِّ الجَاهِلِيِّ تَتَكَامَلُ فيهِ. ومِن المؤَكَّدِ أَنَّه حَدَثَتْ تَطَوُّراتٌ مُختَلِفَةٌ في الحُقبَةِ المتَدَّةِ بَينَهُ وبَينَ نَقشِ النَّمارَةِ هَيَّأَت لَه هذه الصِّيغَةَ الخَطِّيَّةَ النِّهائِيَّةَ. وعَلى مِثَالِه نَقشُ حَرَّان اللّجا المؤَرَّخ بِسَنَةِ 568 لِلميلادِ، وقَد وُجِدَ عَلى بَابِ مَعبَدٍ بَنوهُ في الشِّمَالِ الغَربِيِّ لِجَبَلِ الدُّروزِ جَنُوبِيِّ دِمَشقَ، وجَميعُ كَلماتِهِ وعِبارَاتِه عَرَبِيَّةٌ.

ب - مُفْرَدَاتُ النَّصِّ

Ortaya çıkma : نُشُوءُ (مِن نَشَأَ)

Fusha, fasih/standart dil: الفُصْحَى

Belirleme, sınırlama, tespit: تَحْدِيدُ (مِن حَدَّدَ)

Aldı, kazandı, edindi : اِتَّخَذَ

Şekillendiriyor, teşkil ediyor: تُصَوِّرُ (مِن صَوَّرَ)

Olgunluk, pişme : النُّضْجُ

Bakımından, açısından: مِن حَيْثُ

Çekim, tasrif: التَّصْرِيفُ

İştikak, türetim: الاِشْتِقَاقُ

Çeşitlilik, değişme: التَّنْوِيعُ

Çoğullar :الجُمُوعِ (م: الجَمْعُ)

Bitme, sona erme: الاِنْتِهَاءِ

Kurallı, disiplinli: مُنْضَبِطٍ

Ek olarak, ilaveten:مُضَافًا إلى

Koruma, sürdürme : اِحْتِفَاظٌ

Gelişme, büyüme:النُّمُوِّ

Gelişme, ilerleme :والتَّطَوُّرِ

Örnek, numûne: نَمَاذِجُ (م: نُموذَج)

Yazıt, kitabe: نُقُوشٍ(م: نَقْشٌ)

Alfabe :أَبْجَدِيَّةٌ

Türemiş, müştak: مُشْتَقَّةٌ

Müsned yazısı: المسْنَدُ

Semudlu:الثَّمودِي

Lihyanlı: واللِّحْيَانِي

Safâî, Safâlı:والصَّفَوِي

Ârâmî: الآرَامِي

Nabatî, Nabatlı:النَّبَطِي

Ulaştı, geldi : اِنْتَهَتْ إلَى

Temsil ediyor, oluşturuyor: تُمَثِّلُ

Uzun zaman dilimi: حُقْبٌ

Kolay, küçük, önemsiz: يَسِيرَةٌ

Tamamen, tam olarak: بِالضَّبْطِ

Sayılır: يُعَدُّ

Başlangıç: بَدْءٌ

Buldu, rastladı: عَثَرَ عَلى

Sâmî dilleri: السَّامِيَّاتُ

Uzanır, ulaşır : تَمْتَدُّ

Ne var ki: غَيرَ أنَّ

Metin: نَصٌّ

Anlamak, incelemek: تَبَيَّنَ

İçinde, arasında: فِي تَضَاعِيفِهِ

Toplam, yekûn, tamamı: جُمْلَة

Yazarlar, yazıcılar: كَتَبَةٌ (م: كَاتِب)

Hâlî, uzak, yoksun : تَخْلُو مِن

…dığı için, …sebebiyle: عَلَى أنَّ

Nemâra (Antik bir kent) : النَّمَارَة

Tarihli: المؤَرَّخُ

Hîre: الحِيرَةِ

Araplık: عُروبَةٌ

Bağlar: الرَّوابِطُ

Yuvarlaklık: اسْتِدَارَةٌ

İsimlendirildi, lakap verildi: لُقِّبَ

Birlik: وَحْدَة

Müstakil olur, ayrılır: يَسْتَقِلُّ

Ayırır: يُمَيِّزُ

Karşısında, hizasında: إزَاءَ

Direnir, karşı çıkar: تُنَاهِضُ

Yok etti, ortadan kaldırdı: قَضَى عَلَى

Selefler, önce gelenler: أَسْلافٌ

Shiloh (Antik bir kent): سَلْع

Dayattı, zorladı: فَرَضَ عَلَى

Hakimiyet, otorite: سِيَادَةٌ

Ele geçirdi, hâkim oldu: اسْتَوْلَى عَلَى

Ortaları: أَواسِطُ

ج – الأسئلةُ عن النّصّ

١ – مَا هِيَ العَنَاصِرُ اللُّغَوِيَّةُ التي حَفِظَتْها اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ خِلافاً لإخوَتِها السّامِيّةِ؟

٢ – مَتَى وَصَلَت اللُّغَةُ العَربِيّةُ الفُصحَى إلى صُورَتِها التَّامَّةِ؟

٣ –؟ أَينَ يُمْكِنُ أنْ نَرَى مَراحِلَ تَطَوُّرِ العَرَبِيَّةِ ونُمُوِّهَا؟

٤ –؟ لِمَاذا لا نَستَطيعُ أنْ نَعرِفَ بِالضَّبطِ الزَّمَنَ الذي يُعَدُّ بَدْءاً حَقيقِيّاً لِلفُصحَى؟

٥ –؟ هَل يُوجَدُ بَينَ النُّقوشِ التي عَثَرَ عَليهَا عُلَماءُ السَّاميّاتِ نَصٌّ أَدَبِيٌّ؟

٦ –؟ مَا هُو أقْدَمُ نَقشٍ مَكتوبٍ بِالخَطِّ العَرَبِيّ؟

٧ –؟ لِمَاذا يُعَدُّ خَطُّ نَقْشِ النَّمارَة مُقَدِّمةً لِلخَطِّ العَرَبِيّ؟

٨ –؟ بِمَ لُقِّبَ امْرُئُ القَيسِ الشَاعِرُ العَرَبِيّ المشْهورُ في نَقشِ النَّمارَة؟

٩ –؟ مُنذُ مَتَى أَخَذَ العَرَبُ يُفَكِّرُونَ في إنشَاءِ وَحْدَةٍ سِياسِيَّةٍ لَهُم؟

١٠ –؟ مَا هِيَ اللُّغَاتُ التي ظَهَرَت عَلَى نَقشِ زَبَد؟

د – مُلاحَظَات نَحْوِيَّة: أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ – ١

Çoğu dilde olduğu gibi, Arapçada da canlı/cansız varlıkları göstermek için bir takım özel kelimeler kullanılır. Arapçada marife/belirli isimler arasında sayılan işaret isimleri, tesniye/ikil kullanımları dışında mebni/sonu değişmeyen kelimeler grubuna dâhildir. İsm-i işaretin gösterdiği isme muşârun ileyh/gösterilen denir. İsm-i işaretin eril veya dişil; tekil, ikil veya çoğul formlarından hangisinin kullanılacağı, işaret edilen ismin cinsiyetine ve sayısına göre belirlenir. Örneğin, tekil-müzekker bir isme işaret edilmek isteniyorsa, tekil-müzekker ism-i işaret formu kullanılmalı, diğerlerinde de bu ayrıma dikkat edilmelidir. İşaret isimleri ayrıca, yakın veya uzak varlıkları göstermeleri bakımından da iki kısma ayrılırlar. Bu dersimizde yakın varlıkları göstermek için kullanılan ism-i işaretleri ele alacağız.

Çoğul	İkil	Tekil	Cinsiyet
هَؤُلاءِ	هَذَانِ–هَذَيْنِ	هَذَا	Eril
هَؤُلاءِ	هَاتَانِ–هَاتَيْنِ	هَذِهِ	Dişil
Bunlar/Şunlar	Bu/Şu ikisi	Bu/Şu	Anlam

Tablodan da anlaşıldığı gibi, işaret isimlerinin çoğul formu müzekker ve müennes kelimeler için aynıdır. Yukarıda da değinildiği üzere, işaret isimlerinin ikil formları dışında bütün kullanımları mebnidir. Cümlede hangi konumda (ref-nasb-cer) gelirse gelsinler, sonları değişmez. Bir örnekle gösterecek olursak:

هَذَا كِتَابٌ – اِشْتَرَيْتُ هَذَا الكِتَابَ – في هَذَا الكِتَابِ مَعْلومَاتٌ مُفيدَةٌ

Bu üç cümlede geçen işaret ismi, birincide mübteda olduğu için ref, ikincide mef'ul olduğu için nasb, son cümlede ise harf-i cerrden sonra geldiği için cer konumlarında bulunduğu halde formu değişmemiş, yani mebni kalmıştır. İkinci ve üçüncü cümlelerde ism-i işaretten sonra gelen harfi tarifli kelimeler (müşârun ileyhler), sıfat veya bedel olarak değerlendirilmektedir.

هـ – تَحْلِيلُ بَعْضِ جُمَلِ النَّصِّ

١– وَهذهِ الصُّورَةُ التَّامَّةُ لِفُصْحَانَا لَمْ تَصِلْ إلَيْهَا إلاَّ بَعْدَ مَرَاحِلَ طَوِيلَةٍ مِن النُّمُوّ والتَّطَوُّرِ.

Bu cümle, ism-i işaretle, kısaca isimle başladığı için bir isim cümlesidir. (هذه) mübtedâ, (لَمْ تَصِلْ) ile başlayan fiil cümlesi de haberdir. İsm-i işaretten sonra gelen harf-i tarifli isimlerin değerlendirilmesinde görüş ayrılığı bulunsa da, genelde, harf-i tarifli isim müştaksa sıfat, câmidse bedel veya atf-ı beyan olarak kabul edildiği söylenebilir. (الصورة) mevsuf, (التامة) ise sıfattır. Haber kısmında menfi/olumsuz istisnâ üslubu kullanılmıştır.

٢– لَيستِ الإِجَابَةُ عَلى هذا السُّؤَالِ سَهْلَةً يَسيرَةً، لِسَبَبٍ بَسيطٍ أوْ طَبيعِيٍّ.

Kâne ve benzerlerinden kabul edilen (ليس), işlev itibariyle eksik fiiller anlamına gelen nâkıs fiiller grubuna dâhildir. Buradaki eksiklikten kasıt, fiil olması hasebiyle fâil ve meful alması gerekirken, isim cümlesinin başına geçip onun mübtedâ ve haberini sahiplenmesidir. (ليس) de diğer kardeşleri gibi isim cümlesinin mübtedâsını olduğu gibi (merfû) bırakır, haberini nasb eder. Bu cümlede (الإِجَابَةُ) leyse'nin ismi, (سَهْلَةً) haberidir. (يَسيرَةً) ise ikinci sıfattır. (بَسيطٍ) kelimesi de (سَبَبٍ)'in sıfatıdır. (أوْ) atıf harfi, (طَبيعِيٍّ) ise matufdur.

٣– وقَدْ رَأَيْنَا نَمَاذِجَ مِنْهَا في نُقُوشٍ كُتِبَتْ بِأَبْجَدِيَّةٍ مُشْتَقَّةٍ مِن أَبْجَدِيَّةِ المسْنَدِ الجَنوبِيِّ.

Fiil cümlesine (قد) ile başlanmış; bilindiği gibi (قد) genel olarak, mâzi fiilin başında tahkik/kesinlik, muzari fiilin başında ise ihtimal/olasılık bildirir. Fiil cümlesinin fâili muttasıl merfû zamir olarak fiile bitişmiş (نَا)'dır. Meful ögesi olan (نَمَاذِجَ) kelimesi, (نَمُوذَجٌ)'in mükesser/kuralsız çoğuludur. (نُقُوشٍ) ifadesinden sonra gelen fiil cümlesi sıfattır. (أَبْجَدِيَّةٍ)

mevsuf, (مُشْتَقَّةٍ) da sıfattır. İkinci (أَبْجَدِيَّة) kelimesi muzaf, (المسْنَدِ) muzafun ileyh ve aynı zamanda mevsuf, (الجَنوبِيّ) de sıfattır.

٤– مَنْ يَرْجِعْ إلى هذهِ النُّقوشِ يَجِدْهَا تَقْتَرِبُ اِقْتِرَابًا شَدِيدًا مِن فُصْحَانَا.

Cümleye, iki fiili de cezm eden şart edatlarından olan (مَنْ) ile başlanmış. (يَرْجِعْ) şart fiili (يَجِدْهَا) ise cevabıdır. Görüldüğü (مَنْ) edatı her iki fiili de meczûm kılmıştır. Bu edat aynı zamanda cümlenin mübtedası konumundadır. Haberi ise şart cümlesidir. Cevap cümlesinin sonundaki (هَا) zamiri (النقوش)'a dönmektedir. (تَقْتَرِبُ) fiilinden sonra gelen (اِقْتِرَابًا) ifadesi, fiilin mastarından üretilen bir meful olduğu için meful-u mutlaktır ve fiilin anlamını pekiştirmek için getirilmiştir. Aynı zamanda mevsuf olan bu ögeden sonra gelen (شَدِيدًا) ise sıfattır.

٥– فَقَدْ هَاجَمَ الجَيْشُ اليَمَنَ واسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا في أَواسِطِ القَرْنِ الرَّابعِ لِمُدَّةِ عِشْرِينَ عَاماً.

Yine (قد) ile başlayan bir cümle ile karşı karşıyayız. Yukarıda söylediklerimiz burası için de geçerlidir. Fiil cümlesinin fâili (الجَيْشُ), mefulü ise (اليَمَنَ)'dir. Vav harfi ile atıf yapılarak (اسْتَوْلَوْا) fiili (هَاجَمَ) fiiline bağlanmıştır. İkinci fiilin, birincinin aksine çoğul kalıbında gelmesinin sebebi, matuf olan fiilin sayı bakımından önceki fiilin (matuf aleyhin) failine uyma zorunluluğudur. (الرَّابعِ) sıra sayı sıfatı olduğu için kendisinden önceki isme uymuştur. (عَاماً) ise sayı temyizidir. Hatırlanacağı üzere, 11-99 arası sayıların temyizi müfred-mansub gelmektedir.